

تحرك عاجل

سجينة كردية مهددة بالإصابة بالعمى

تواجه زينب جلاليان، وهي كردية إيرانية، خطر فقدان بصرها داخل السجن، حيث تقضي حكماً بالسجن مدى الحياة صدر ضدها بعد محاكمة فادحة الجور. ولا تزال السلطات تحرمها من تلقي العلاج الطبي المتخصص الذي تحتاجه لحالة عينيها الآخذة في التدهور، بما في ذلك إجراء عملية جراحية عاجلة لها.

تواجه زينب جلاليان، وهي كردية إيرانية تبلغ من العمر 34 عاماً، خطر فقدان بصرها، وذلك لحرمانها من تلقي العناية الطبية المتخصصة التي تحتاجها لحالة عينيها الآخذة في التدهور. كما تعاني من داء المبيضات في الفم، وأمراض بالكلى والأمعاء، ونزف رَجْمِي غير طبيعي. وقد رفض المسؤولون عرضها على طبيب عيون متخصص، والسماح بنقلها إلى مستشفى لإجراء عملية جراحية في عينيها تحتاجها بصورة عاجلة، واكتفوا بإعطائها قطرة للعين. كما رفضت السلطات طلباتها المتكررة للحصول على إفراج مؤقت لدواعٍ طبية. وقد ذكر محاميها أن بعض طلباتها قُوبلت بالرفض التام، بينما قُبِلَ البعض الآخر شريطة أن تُدلي "باعترافات" مصورة. وقالت زينب جلاليان إن مسؤولي السجن أخبروها في إحدى المرات بأن عليها أن تخضع لاختبار كشف العذرية لكي يسمحوا لها بتلقي العلاج الطبي. وجدير بالذكر أن منع الأشخاص من تلقي العلاج الطبي، مما يُسبب لهم آلاماً أو معاناة شديدة، بُغية إجبارهم على الإدلاء "باعتراف" هو أمر يُعد بمثابة نوع من التعذيب حسب تعريف القانون الدولي.

وتقضي زينب جلاليان تقضي حكماً بالسجن مدى الحياة في سجن خوي، في مقاطعة أذربيجان الغربية الواقعة شمال غربي إيران. وقد قُبِضَ عليها في مارس/آذار 2008، بسبب أنشطتها الاجتماعية والسياسية الداعمة لحق تقرير المصير للأكراد، وارتباطها بالجنح السياسي لحزب "الحياة الحرة لكردستان"، وهو جماعة كردية معارضة، ولها أيضاً جناح عسكري. وقد احتجزت لمدة ثمانية أشهر رهن الحبس الانفرادي دون الاتصال بمحامٍ. وتقول زينب جلاليان إن مسؤولي الاستخبارات قاموا بتعذيبها، بما في ذلك جلدها على باطن قدميها، ولكمها في بطنها، ورطم رأسها بالحائط، وتهديدها بالاغتصاب. وبعد ذلك، صدر ضدها حكمٌ بالإعدام، لإدانتها بتهمة "معاداة الله" (الحرابة)، وكانت محاكمتها فادحة الجور، حيث لم تستغرق أكثر من بضع دقائق. وقد أدانتها المحكمة الثورية في إقليم كرمانشاه بتهمة "حمل السلاح ضد الدولة"، على الرغم من عدم وجود أية أدلة على ارتباطها بالأنشطة المسلحة لحزب "الحياة الحرة لكردستان". وقد لاحظت المحكمة "ما زُعم عن عضويتها في الجناح السياسي لحزب "الحياة الحرة لكردستان"، وتنقلها



بين العراق وإيران، فافترضت أنها "قد تكون ضالعة في عمليات إرهابية، ولكنها تمتنع عن قول الحقيقة". وفيما بعد، خُفف حكم الإعدام الصادر ضدها إلى السجن مدى الحياة. وفي إبريل/نيسان 2016، أصدر "الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي" التابع للأمم المتحدة رأياً بشأن زينب جلالين، دعا فيه السلطات إلى الإفراج عنها فوراً ومنحها الحق الملزم في التعويض.

يُرجى كتابة مناشدات فوراً باللغة الإنجليزية أو الفارسية أو العربية أو الفرنسية أو الإسبانية أو بلغة بلدك، تتضمن النقاط التالية:

- حث السلطات الإيرانية على أن توفر فوراً الرعاية الطبية المتخصصة التي تحتاجها زينب جلالين خارج السجن، بما في ذلك إجراء جراحة في العين، وعلى أن توفر لها الحماية من التعرض لمزيد من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، بما في ذلك حرمانها من تلقي الرعاية الطبية الكافية؛
- مطالبة السلطات بتنفيذ الرأي الذي أصدره "الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي" التابع للأمم المتحدة، والذي يدعوها إلى الإفراج عن زينب جلالين فوراً، ومنحها الحق الملزم في التعويض؛
- حث السلطات على أن تأمر بإجراء تحقيق فوري مستقل ونزيه بشأن ادعاءاتها عن التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، وتقديم أي شخص تثبتت مسؤوليته عن هذه الأعمال، بما في ذلك من هم في مواقع المسؤولية العليا، إلى ساحة العدالة في محاكمات عادلة، دون اللجوء إلى عقوبة الإعدام.

ويُرجى إرسال المناشدات قبل يوم 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2016 إلى كل من:

رئيس السلطة القضائية

سماحة آية الله صادق لاريجاني

المدعي العام في خوي

سماحة حجة الإسلام علي زاده

وتُرسَل نسخ من المناشدات إلى:

رئيس جمهورية إيران الإسلامية

فخامة السيد حسن روحاني

كما يُرجى إرسال نسخ من المناشدات إلى الممثلين الدبلوماسيين المعتمدين لدى بلدك. ويُرجى إدراج العناوين الدبلوماسية المحلية الواردة أدناه:

ويُرجى مراجعة الأمانة الدولية، أو فرع المنظمة في بلدك، في حالة إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

هذا هو التحديث الأول للتحرك العاجل رقم: UA 151/14. لمزيد من المعلومات، انظر:

<https://www.amnesty.org/en/documents/MDE13/033/2014/en/>

تحرك عاجل

سجينة كردية مهددة بالإصابة بالعمى

معلومات إضافية

بدأت زينب جلاليان الاشتراك في الأنشطة الاجتماعية والسياسية عندما انتقلت من إيران إلى إقليم كردستان العراق في عام 2000. فقد كانت ناشطة في شبكات اجتماعية وسياسية مرتبطة بالجناح السياسي لحزب "الحياة الحرة لكردستان"، وتركّز عملها، ضمن ما تركّز، على الأنشطة الرامية إلى تمكين المرأة داخل الأقلية الكردية في إيران. وكانت تسافر إلى إيران من حين لآخر لمباشرة أنشطتها، وقد قبض عليها في مارس/آذار 2008، عندما كانت في طريقها من مدينة كرمانشاه الإيرانية بمقاطعة كرمانشاه إلى مدينة سنندج في إقليم كردستان. وفي ديسمبر/كانون الأول 2008، مثلت زينب جلاليان أمام الفرع 1 من "المحكمة الثورية" في إقليم كرمانشاه بتهمة "معاداة الله" (الحرابة)، التي استندت إلى اتصالها بالجناح السياسي لحزب "الحياة الحرة لكردستان". وقد خلص حكم المحكمة إلى إدانتها بتهمة "حمل السلاح ضد الدولة"، استناداً إلى افتراض مفاده أنها "قد تكون ضالعة في عمليات إرهابية، ولكنها تمتنع عن قول الحقيقة". ويشكل ذلك انتهاكاً جسيماً للحق في افتراض البراءة، الذي يقتضي افتراض براءة كل شخص متهم بارتكاب جريمة جنائية ومعاملته على هذا النحو، ما لم تقض المحكمة، بعد محاكمة عادلة، بأن الإدعاء قد أثبت الاتهام بما لا يدع مجالاً لشك معقول. كما مُنح محامي زينب جلاليان، والذي لم يُسمح لها بتوكيله إلا قبل المحاكمة بأسابيع قلائل، من فرصة تمثيلها أثناء المحاكمة، حيث إنه لم يُبلغ بتاريخ انعقادها. وفي مايو/أيار 2009، تأيد حكم الإعدام الصادر ضدها لدى نظر الاستئناف، ولكنه خُفف إلى السجن مدى الحياة في ديسمبر/كانون الأول 2011، بعد أن حصلت على عفو من المرشد الأعلى لإيران.

ومنذ إلقاء القبض على زينب جلاليان، مارست السلطات عليها ضغوطاً متواصلة لحملها على الإدلاء "باعترافات" مصورة. وفي مايو/أيار 2016، ظهرت زينب جلاليان في برنامج "ظلال الإرهاب"، الذي عُرض على قناة تليفزيونية تابعة للدولة وكان يندد بحزب "الحياة الحرة لكردستان"، واصفاً إياه بأنه "جماعة إرهابية دموية" تعتمد على "غسل أدمغة" الشباب والأطفال المُغرر بهم وتجنيدهم وقتل النساء والأطفال. وأشار البرنامج إلى الأنباء المتعلقة بحرمان زينب جلاليان من تلقي الرعاية الطبية باعتبارها "أسلوباً معتاداً للدعاية يتبعه "حزب الحياة الحرة لكردستان" الإرهابي من خلال استغلال إحدى الضحايا". وظهرت زينب جلاليان في البرنامج وهي تقول: "إن ما يتردد من أنباء عن أنني

فقدت بصري أو أن حياتي معرضة للخطر أو أنني مريضة، هي أنباء غير صحيحة. فأنا أعاني من بعض المشاكل الصحية ولكنها بسيطة". وقد دُعمت تلك الرواية بمقابلات مطولة أُجريت مع مدير سجن خوي، واختصاصية اجتماعية في السجن، وإمراة قُدمت على أنها زميلة زينب جلاليان في الزنزانة، وكانت ملامح وجهها مطموسة. وقد ادعى الثلاثة أن زينب جلاليان تتلقى الرعاية الطبية بصورة كاملة، وأن الألم الذي تعانيه في عينيها قد شُفي باستخدام قطرات العين. وانتهى مقطع التسجيل "الوثائقي" المتعلق بزينب جلاليان بمقابلة قصيرة مع شقيقها، الذي قال إنه زارها وكان "سعيداً لأنه وجدها بصحة جيدة". إلا إن شقيقة زينب جلاليان أخبرت منظمة العفو الدولية حينئذ بأن شقيقتها تراجعت عن "الاعترافات" التي أُذيعت في البرنامج. كما قالت إن زينب جلاليان لم تستطع بعد أن تصف لأسرتها الظروف التي أرغمت تحت وطأتها على الإدلاء بإفادتها المصورة، وذلك بسبب المراقبة المشددة عليها. ونقلت شقيقة زينب جلاليان عن شقيقها قوله إن "التسجيل الوثائقي" قد حرّف سياق حديثه، الذي طُلب منه الإدلاء به بينما كان رهن الاحتجاز في مطلع عام 2016. وعقب إذاعة البرنامج، صرح محامي زينب جلاليان في مقابلة أُجريت معه بأن حالة عينيها وإصابة فيها تزدادان سوءاً، وأن العلاج الأساسي الذي تتلقاه في عيادة السجن غير كاف، حيث تحتاج حالتها إلى تلقي علاج متخصص في المستشفى خارج السجن.

وخلال الدورة الخامسة والسبعين التي عقدها "الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي" التابع للأمم المتحدة، في إبريل/نيسان 2016، اعتمد "الفريق العامل" رأياً بشأن قضية زينب جلاليان، ذكر فيه أنها احتُجزت كنتيجة مباشرة لممارستها للحقوق والحريات المشمولة في "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"، الذي انضمت إليه إيران كدولة طرف، وبالأخص ممارستها للحق في حرية التعبير وتكوين الجمعيات والانضمام إليها، من خلال "أنشطتها كناشطة اجتماعية وسياسية تدافع عن حقوق المرأة الكردية"، و"مشاركتها في النشاط السياسي... مع الجناح غير العسكري لحزب الحياة الحرة لكردستان". كما قال "الفريق العامل" في رأيه إن زينب جلاليان حُرمت من الحق في المحاكمة العادلة المكفول في "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية". وأعرب "الفريق العامل" عن القلق البالغ بشأن سلامة زينب جلاليان البدنية والذهنية، وذكر أن المعاملة التي تتلقاها تشكل انتهاكاً للحظر المفروض على التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

الاسم: زينب جلاليان

النوع: أنثى